

دار المنظومة
DAR ALMANDUMAH
الرواد في قواعد المعلومات العربية

العنوان:	فن عمارة مدينة هليوبوليس "مصر الجديدة" كمصدر لتصميم الأزياء
المصدر:	المجلة المصرية للدراسات المتخصصة
الناشر:	جامعة عين شمس - كلية التربية النوعية
المؤلف الرئيسي:	حسن، شرين سيد محمد
مؤلفين آخرين:	عبد ربه، دينا(م. مشارك)
المجلد/العدد:	ع17
محكمة:	نعم
التاريخ الميلادي:	2017
الشهر:	ديسمبر
الصفحات:	89 - 60
رقم MD:	912011
نوع المحتوى:	بحوث ومقالات
اللغة:	Arabic
قواعد المعلومات:	HumanIndex, EduSearch
مواضيع:	التراث، فن العمارة، تصميم الأزياء، الملابس النسائية، الزخارف الإسلامية، مدينة هليوبوليس
رابط:	http://search.mandumah.com/Record/912011

© 2021 دار المنظومة. جميع الحقوق محفوظة.
هذه المادة متاحة بناء على الإتفاق الموقع مع أصحاب حقوق النشر، علما أن جميع حقوق النشر محفوظة.
يمكنك تحميل أو طباعة هذه المادة للاستخدام الشخصي فقط، ويمنع النسخ أو التحويل أو النشر عبر أي وسيلة (مثل مواقع الانترنت أو البريد الالكتروني) دون تصريح خطي من أصحاب حقوق النشر أو دار المنظومة.

فن عمارة مدينة هليوبوليس " مصر
الجديدة " كمصدر لتصميم الأزياء

ا.م.د/ شرين سيد محمد حسن (*)
ا / دينا عبد ربه (**)

(*) أستاذ مساعد بقسم الملابس الجاهزة كلية الفنون التطبيقية .
(**) باحثة بكلية الفنون التطبيقية

المقدمة:

يعد التراث ثروة حضارية وثقافية تراكمت عبر القرون، ذات تجارب إنسانية ثرية ومتنوعة، فهو هوية الشعوب والأمم. ومن هذا المفهوم كان لا بد من التمسك بأصالته وعراقته والمحافظة عليه. والتراث هو التاريخ المادى والمعنوى، والمرآة الحقيقية لأية حضارة. فشواهد معالم التراث المعمارية، المتجسدة فى المباني والمدن التاريخية والمواقع الأثرية، تمثل الرمز المادى الذى يجسد تاريخ الأمم وتراثها وأبعاده التاريخية والثقافية والجمالية والفنية. فهى تمثل شاهداً حياً على الأصالة والعراقة، فهو يمثل ذاكرة الأمة.

وتعتبر مدينة هليوبوليس (مصر الجديدة) التى بناها البارون (إدورد إيمان) برويته الخاصة والتى أسندها إلى متخصصاً فى الفن الإسلامى فقام بتخليد طرازاً إسلامياً يتواكب مع العصر الحديث ومن روح التراث. فقد اشتملت على عناصر زخرفية من شتى المصادر، والعصور، كالعصر الفاطمى والمملوكى والعثمانى. وبراء مدينة هليوبوليس فى الواقع يساعد مصمم الأزياء على الاستلهام، وذلك لأن مصدر الاستلهام يساعد المصمم على إيجاد أفكار لا تعتبر تقليداً لما هو موجود بل يحقق له خصوصية فى أفكاره، مما يساعده على الاختلاف عن المصممين الآخرين والتميز بينهم.

وهنا يجب الإشارة إلى أهمية تنشئة المصمم على التمسك بلامح الهوية التراثية فى صياغة الحلول التصميمية، من خلال تعميق الإيمان الفكرى بأن لكل مجتمع هوية تراثية قابلة لأن تتطور فى تشكيلاتها التصميمية بما يتلاءم مع قوانين التبادل والتغير المعاصر، إلا أنها تبقى المصدر الثرى الذى لا ينضب مع العوامل الزمنية . ويلجأ مصمم الأزياء

إلى مصدر للإلهام والأقتباس أو يتأثر بمصدر يمثل له حافز للاستلهام؛ فالمصمم الجيد هو الذى يملك القدرة على حاسة الإستلهام من مصادر عديدة وأساليب متعددة، فكل ما يحيط بالمصمم من مؤثرات بصرية مباشرة، أو مؤثرات تدعوا للتفكير والتأمل والتحليل تمثل له الإلهام التصميمى. ونظراً لعدم وجود دراسات تناولت التراث المعمارى - لمدينة هليوبوليس - كمصدر إلهام لتصميم الأزياء رأَت الباحثة أنه من الضرورى إلقاء الضوء على منابع ورؤى جديدة من خلال دراسة التراث وعناصره ومحاولة تطويعه وصياغته صياغة فنية داخل العمل المبتكر.

مشكلة البحث:

فن العمارة فن قديم نشأ مع الإنسان منذ وجوده وتطور مع تطور وسائل حياته. ومن هنا فإن تصميم الأزياء جاء لا ليحدث فى هذا الميدان ما لم يكن، أو يوجد شيئاً من عدم، و إنما ليضع فن عمارة هليوبوليس أمام معطيات منهجية تجعله من خلالها يؤدي وظيفته بطريقة جمالية مبتكرة، دون الإخلال بتلك الضوابط المنهجية.

تتلخص المشكلة فى الأسئلة الآتية :

- ١- ما السمات المميزة لتراث فن العمارة بمدينة هليوبوليس (مصر الجديدة)؟
- ٢- ما إمكانية الاستفادة من العناصر والمفردات التى يحتوى عليها فن عمارة مدينة هليوبوليس (مصر الجديدة) فى عمل تصميمات مبتكرة لملايس النساء؟

الهدف :

- ١-دراسة خصائص عمارة مدينة هليوبوليس (مصر الجديدة).
- ٢-دراسة الزخارف الإسلامية في عمارة هليوبوليس (مصر الجديدة).
- ٣-ابتكار تصميمات للملابس النسائية مستوحاه من فن العمارة بمدينة هليوبوليس "مصر الجديدة".

الأهمية :

- ١-الحاجة إلى دراسة إمكانية تأثير فن العمارة في هليوبوليس (مصر الجديدة) كمصدر للاستلهام على تصميم الأزياء.
- ٢-ندرة دراسات فن العمارة كمصدر لاستلهام تصميمات الأزياء رغم ثراءه بالأفكار والعناصر.
- ٣-فتح آفاق جديدة للاستلهامات الفنية في مجال تصميم الأزياء من خلال التطرق إلى جماليات فن العمارة.
- ٤-تطوير البنية المعلوماتية لفن العمارة في تصميم الأزياء.
- ٥-التعرف على بعض فناني ومصممي الأزياء الذين تأثروا بفن العمارة.

الفروض :

- ١- هناك علاقة بين فن العمارة في هليوبوليس "مصر الجديدة" وبين تصميم الأزياء.
- ٢- هناك علاقة بين تطور الحضارات وخاصة حضارة الفن الإسلامي في التأثير على الخصائص والسمات العامة للزخارف المستخدمة في فن عمارة مدينة هليوبوليس "مصر الجديدة".

- ٣- يوجد علاقة بين الباحثين فى مجالات الأزياء وبين أهمية زيادة مساحة الرؤية لفتح مجالات جديدة للتفكير والإبتكار.
- ٤- يوجد علاقة بين معوقات التصميم وإيجاد الحلول التى تساعد على الإبتكار والإبداع.
- ٥- توجد علاقة بين العناصر المعمارية وبين أصولها التى استخدمها المصمم فى هليوبوليس "مصر الجديدة".

الحدود :

- ١- الزخارف الإسلامية فى عمارة مدينة هليوبوليس (مصر الجديدة).
- ٢- الملابس النسائية.

المنهج :

يتبع البحث المنهج التاريخى والتحليلى.

الدراسة النظرية:

تجمع الأزياء والعمارة قدر كبير من القواسم المشتركة، فكلاهما من وظيفته حماية الإنسان والحفاظ عليه، ويعدا بمثابة وسيلة للتعبير عن الهوية سواء كانت الهوية الشخصية أو السياسية أو الدينية أو الثقافية. ويشترك كلاً من الأزياء والعمارة فى الأفكار التى تعبر عن الفراغ والحجم والحركة، وكلاهما يتبنى ممارسات متماثلة من خلال تحويل المواد من مسطحات ثنائية الأبعاد إلى أشكال ثلاثية الأبعاد معقدة، وهذه العوامل المشتركة تجعل من العمارة موضوعاً رائعاً يمكن أن يتخذ مصمم الأزياء للبحث فيه.

(Simon Seivewright. 2012: p62)

خصائص ابتكار الأزياء المستوحاه من فن العمارة:

١- القيم الجمالية: القيمة التي يسعى إليها المصمم في أعماله وتكمن في وحدة بناء العمل الفنى الناتج عن الارتباط الوثيق لجميع عناصرها معاً وكذلك طبيعة إحساسنا تجاه هذا العمل الفنى.(نفيسة عبد الرحمن: ٢٠٠١-١١٦)

٢- الملائمة الوظيفية: أن القيمة الوظيفية تعد أهم العوامل التي تعمل على نجاح تصميم العمل الفنى للغرض الذى صمم من أجله، والعلاقة بين جماليات الشكل والوظيفة متبادلة فإن قيمة الأشياء الجمالية لا تنفصل على وظيفتها أو فائدتها (عدنان مبارك: ١٩٨٢ - ١٠٨)

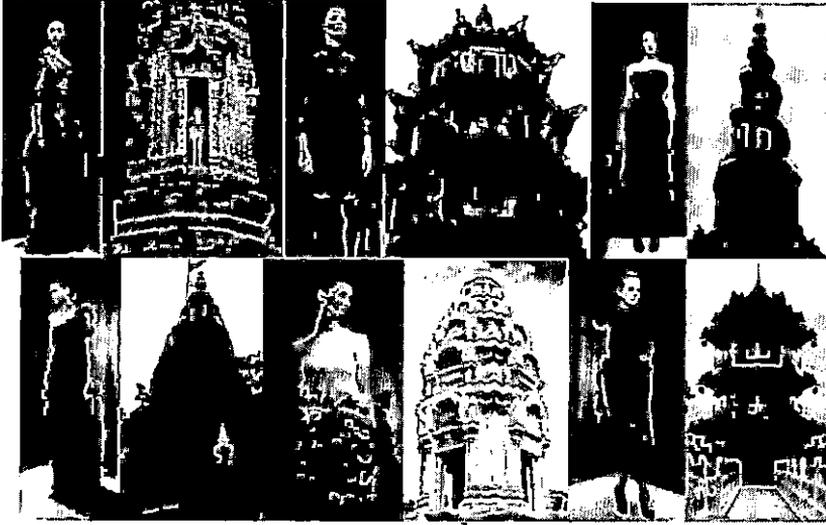
٣- العوامل التكتيكية (الخامات - التقنيات والأدوات): يعتمد تصميم العمل الفنى على العديد من الخامات المستخدمة منها الأقمشة والخيوط وغيرها من الخامات المساعدة والتي يسعى الفنان دائماً فى التوفيق بينها طبقاً لما تحدده متطلبات التصميم. ومما لاشك فيه أن إدراك الفنان لنوعية الخامات المناسبة للتصميم تعتبر أولى الخطوات التي تمكنه من تحقيق الهدف الذى يسعى إليه، فالخامة هى أساس بناء العمل الفنى فهى الأداة التي تلعب دوراً مهماً فى تحويل فكرة الفنان وانتقالها لتصبح شيئاً ملموساً للرائى. (نبيل الحسينى: ١٩٨٤ - ١٦١)

٤- العوامل الاقتصادية: يقصد بها تقدير القيمة المالية الخاصة بتكلفة العمل الفنى حيث تعتبر التكلفة الاقتصادية من العوامل المهمة التي يجب أن يضعها الفنان فى اعتباره.(نفيسة عبد الرحمن: ٢٠٠١- ١١٨)

مصممي الأزياء المتأثرين بالعمارة

ريهانا ماركيزا Rihanna Marchesa

بالرغم من بالغ حفاوة مجموعة ماركيزا في خريف / شتاء ٢٠٠٨ بالمملكة إليزابيث الأولى، إلا أن تفاصيل مكونات المجموعة الواضحة في الصورة^(١)، تذكر متابعي الموضة بالأبراج المستدقة المتدرجة في المعابد والمقدسات. وقد تم إقران كل فستان بصورة التحفة المعمارية المشابهة له لمساعدة الآخرين ملاحظة التشابه. (www.trendhunter.com)



صورة رقم (١)

تصميمات من مجموعة ماركيزا في خريف / شتاء ٢٠٠٨

(<http://lemonaderoster.blogspot.com.eg>)

كوكو شانيل: "الموضة هي المعمار: فالأمر يتعلق بالنسبة والأبعاد" وقد أقر المديرون المبدعون لدى الماركات مثل Phillip Lim و Chloé أن مصدر إلهامهم في مجموعاتهم الجديدة هي الهندسة المعمارية لكل من

المهندسين المعماريين المشهورين فرانك جيري و زها حديد ولويس باراغان.

روزي أسولين **Rosie Assoulin**: معروفة بملابسها ذات الطابع الأنثوي، تأثرت المصممة في مجموعتها خريف/ شتاء ٢٠١٥م بمكان غير متوقع فستوحت التصميم من مقبرة بريون للمهندس المعماري الإيطالي كارلو سكاربا القريبة من تريفيزو بإيطاليا". فقد مزجت الزوايا والخطوط المتعددة والمثلثات والمربعات والمستطيلات بتناغم مدهش صورة (٢)

كلوي **Chloé**: تطورت شغفها بفن الأرابيسك المعماري الإسلامي. ويمكن رؤية هذا التأثير الواضح في استخدام الدانتيل وتكرار الزخارف. وقالت: "في مجموعة صيف ٢٠١٦م، قمت بعمل سلسلة من القطع المصنوعة من عناصر بتفاصيل متأثرة بشكل كبير بفن الأرابيسك المعماري" وأضافت: "تقوم بعمل الأجزاء على نطاق واسع ومن ثم نعمل على تجميعهم من أجل عمل الحواف والأشرطة لعمل إطار للفساتين والبلوزات" كما في الصورة (٣).

دل بوزو **Delpozo**: ابتكر مجموعة هندسية جميلة لعرض أزياء خريف/شتاء ٢٠١٦م. كان الفن الآرت ديكو المعماري والتعبيرية في فيلم متروبوليس ١٩٢٧ المصدر الذي استوحى منه هيكل التصميم ككل. "لوحة الألوان والإحساس المعدني الطاغى وفى حالات أخرى أكثر تأثراً مادياً مثلاً حجم الأكمام والبلوزات وكما هو فى الصورة (٤)

Yasutoshi Ezumi: هذا المصمم المقيم بطوكيو أشار منذ الإعلان عن علامته التجارية في ٢٠١٠م إلى أن مصادره من المعماريين البارزين أمثال إيمز وفرانك جيري وجوردون ماتا كلارك. أما عن مجموعة

ربيع/صيف ٢٠١٦م، ففرانك ديرى عمل تصاميم من نماذج معمارية ورقية بكل حرية فظهر مثل درابيات الأزياء ولذلك قام بعمل نفس التصميم للمجموعة" كما هو واضح فى احد هذه التصميمات فى الصورة (٥).

فيليب ليم Phillip Lim: معروف بدمجه للصور الظلية غير المتماثلة وانتقائه لألوان الملابس الجريئة ولكن أنيقة. وكان مصدر الإلهام مستوحى من الاستخدام البارح للألوان: عمل المهندس المعماري الميكسيكي لويس باراجان. وصرح المصمم قائلا: "يضم المنزل مزيج مثالي من الدقة والضوء والألوان وكذلك الظل. يثير هذا التوازن حالة من الحداثة الساذجة والتي هي صالحة لكل زمان كما فى الصورة (٦).

ميلي Milly : تأثرت بمهندسة المعمار الحديث زها حديد. فتقول ميشيل سميث عنها: "هناك شيء ما ساحر في عملها. يتميز بالابتكار والطبيعية في نفس الوقت مع بعض الجاذبية الجنسية. تتميز أعمال زها حديد بانسيابية النحت والاتساق وهو ما يعكس الطريقة التي أصمم بها. استخدمت سميث قماش القطن الثقيل في مجموعة ربيع/صيف ٢٠١٦م الأخيرة لنحت الأكمام كبيرة الحجم مع الحفاظ على الانسيابية على الناحية الأخرى كما بالصورة (٧)، مما يدل على التوازن المثالي الذي تحقق في كثير من أعمال زها حديد.

ويليام أوكبو William Okpo: تأثرت الأختان ليتزي ودارلين أوكبو اللتان خلفتا ويليام أوكبو برحلة حديثة إلى البرتغال. حيث أثار أعجابهن الحوائط الحجرية والشوارع الضيقة الممهدة بالأحجار في مدينة بورتو، كانت مصادر إلهامهما في عملهما الأخير كل من كنيسة ساو فرانسيسكو و كنيسة الروح وسا دا بانديرا. وقالت ليتزي: "تم تصميم كنيسة

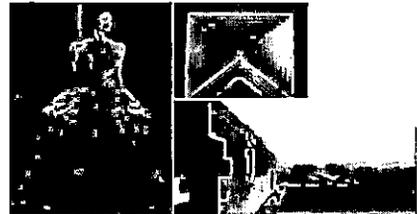
ساو فرانسيسكو بالذهب وتميزت بوفرة التفاصيل في كل تمثال توراتي (منسوب للكتاب المقدس). "يضي على الكنيسة شعور اللانهائية"، تشير إلى التفاصيل التي تبدو لا نهائية كما بالصورة (٨). وتحتوي مجموعة خريف/شتاء ٢٠١٦م على نمط مزخرف بالأبيض والأسود وحرير الأورجانزا الذي يعكس زخارف أرضيات الكنيسة المبلطة.

ستيلا جين Stella Jean: تنتفع كثيرا مصممة الأزياء الإيطالية الهايتية بأصولها، تستدعي كعكة الزنجبيل والألوان المفعمة بالحيوية والوجاهات الخشبية المتشابكة كمصادر إلهام معماري كما بالصورة (٩). لكن الأمر لا يتعلق فقط بجمالها الحسي فتقول: "قد تأثرت عملياً بهذه المباني الرائعة"



صورة رقم (٣)

(للمصمم كلوي، مجموعة صيف ٢٠١٦م،
مستوحى من فن الارابيسك)



صورة رقم (٢)

(للمصمم روزي أسولين، مجموعة خريف/
شتاء ٢٠١٥م، مستوحى من مقبرة بربون)



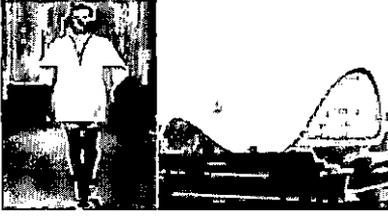
صورة رقم (٥)

(للمصمم يستوشى إزامي، مجموعة ربيع/صيف
٢٠١٦م، متأثر بالمعمارين البارزين أمثال
ايمز وفرانك جييري وجوردون مانا كلارك)



صورة رقم (٤)

(للمصمم دل بوزو، مجموعة خريف/شتاء
٢٠١٦م، مستوحى من فن الأرت ديكو
المعماري والتعبيرية في فيلم متروبوليس ١٩٢٧م)



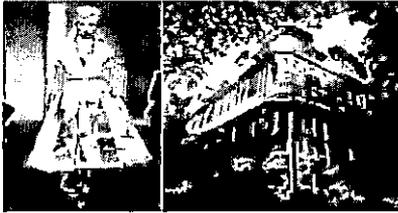
صورة رقم (٧)

(للمصمم ميشيل، مجموعة ربيع/صيف)
٢٠١٦م، مستوحى من مبنى للمعمارية زها حديد



صورة رقم (٦)

(للمصمم فيليب، مستوحى من الاستخدام البارح
للألوان للمهندس المعماري لويس باراغان)



صورة رقم (٩)

(للمصممة ستيلاجين، مستوحى من الوجاهات
الخشبية المتشابكة لمبنى إيطالي)



صورة رقم (٨)

(للمصمم ويليام أوكيو، مجموعة خريف/شتاء
٢٠١٦م، ستوحى من كنيسة ساو فرانسيسكو)

هليوبوليس "مصر الجديدة (Heliopolis) :

مصر الجديدة (هليوبوليس) أحد أرقى أحياء القاهرة. هي واجهة القاهرة العظيمة من الجهة الشرقية وأحد مداخل العاصمة المضيئة.

سميت مدينة هليوبوليس مدينة الشمس نسبة إلى هليوبوليس القديمة ، أسسها البلجيكي البارون (إدوارد إيمان) على طراز معمارى متفق مع عادات وتقاليد المصريين مستوحى من الفن الإسلامى - ولكنه اختار لقصره الخاص طرازاً هندياً لا صلة له بأى تقاليد محلية. (محمد عنانى: ٢٠٠٨-

(٨٨)

من مظاهر الإبهار فى هليوبوليس " مصر الجديدة " تكاثر صور عناصرها وتعدد أشكالها فى الأبنية المختلفة إلى حد يصعب معه الإهتمام

فيها إلى عناصر تتماثل مع بعضها البعض تماثلاً كاملاً. و علينا ان ننتبه إلى أن التنوع في العناصر لم يكن يمنعها مهما بعد الزمان أو المكان الذي أقيمت فيه أن تنطبق بوحدتها في المظهر والجوهر.... ولعل هليوبوليس هي أصدق مثل على قدرة الفنان على إيهار المشاهد من خلال تصميمات أوروبية ذات لباس شرقي. ويقول جون راسكين: "العمارة هي الفن الذي يشكل ويزين المباني التي يشيدها الإنسان .. إلى الحد الذي يجعل مشاهدتها عاملاً يساهم في إثراء صحته النفسية، وقوته ومتعته". (محمد عناني: ٢٠٠٨ - ٧٣)

التطور التاريخي:

في نهاية القرن التاسع عشر جاء البلجيكي (إدوار إيمان) وهو يحمل لقب بارون وقد منحه له ملك فرنسا تقديراً لمجهوداته في إنشاء مترو باريس حيث كان مهندساً متميزاً، وكان أحد الذين أرسوا القواعد المالية والتقنية لعصر البخار والكهرباء. جاء وقد أتخذ قراراً مصيرياً بالبقاء في مصر حتى وفاته.

أنشئت رسمياً شركة واحات هليوبوليس H.O.C. في ٢٣ يناير ١٩٠٦م. إن قيام هليوبوليس يرجع الفضل فيه لرؤية البارون الخاصة و مثابرتة بعزم وتصميم على تحقيقها. (محمد عناني: ٢٠٠٨-٣٧)

بدأ الرجل تنفيذ مشروعه، حتى قبل أن يصدر مرسوم تأثيث الشركة.. فمنذ ٢٠ مايو ١٩٠٥م ، بدأ إدورد إيمان وشريكة المصري بوغوص نوبار باشا ابن أول رئيس لوزراء مصر- شراء الأراضي في تلك المنطقة. وباعت الحكومة المصرية لشركة الجديدة مساحة ٥٩٥٢ فدانا (الفدان ٤٢٠٠متر). (عباس الطرابيلى: ٢٠٠٣-٣٥١)

موقعها وطبيعتها السكنية:

كان الموقع الذى اختير يتواجد على بعد ١٠ كيلومتر من القاهرة في صحراء العباسية بين خط سكة حديد القديم وطريق السويس القديم. يرتفع بحوالى ٣٠ : ١٢٠ متر فوق النهر. (Robert Ilbert:1981-16)

كان الهدف من تعميم هذه المنطقة هو إنشاء ضاحية سكنية لمدينة القاهرة لذلك شغلت المساحات المخصصة لإسكان ما يزيد عن ٨٠ % من مساحات التعمير واستغلت المساحات الباقية فى المشروعات الترفيهية.

وقد عرضت أربع فئات إسكانية لتلائم الدخول وأساليب العيش المختلفة: الفيلات، والشقق البرجوازية فى العمارات الفاخرة، والشقق الصغيرة فى العمارات العادية وأخيراً منازل شعبية من طابق واحد للطبقة العاملة. وكانت كل فئة تنقسم إلى فئات فرعية، مثل الفيلات ذات القباب، والفيلات ذات الأبراج وهكذا. (محمد عنانى: ٢٠٠٨-١١٦)

أدت النظم الإجتماعية السائدة فى ذلك الحين إلى تقسيم هليوبوليس إلى ضاحيتين:

الضاحية الأولى تخصص لإقامة الفيلات والفاخرة للطبقة البرجوازية. والضاحية الثانية تقام عليها مدينة عمالية ومنشآت صناعية. (عباس الطرابيلى: ٢٠٠٣-٣٤٩)

وبحلول عام ١٩١٢م كان سكان هليوبوليس يتمتعون بخمس مدارس وعدد وفير من المباني الدينية، ونادى رياضى، وحلبة لسباق الخيل، وملهى عام، ولونابارك ، ومطار. وكان بها كذلك فندقان ، ومكاتب بريد ،

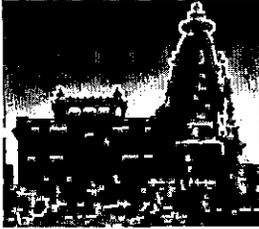
كان هناك تحكم معماري كبير بهدف الحصول علي حل وسط بين الوحدة المعمارية وتنوع للمنظر العام.

إن "الأماكن الرمزية الهامة" هي التي فرضت رسومتها علي كل المدينة. كل الواجهات كانت تنفذ وفقاً لمنهج ومفاهيم Jaspard. أما الأشكال المعمارية فقد استخدمت بشكل كامل وقريب من الواقع والمتمثلة بالبناء المعماري الإسلامي المتكون من عناصر بنائية كالأعمدة والعقود والقباب والمآذن والمقرنصات والنوافذ وغيرها من العناصر الإسلامية الموظفة في البناء المعماري وقد أضفت تنوعاً حيوياً على التكوينات الزخرفية في واجهات المباني مما حقق نتائج جمالية وتعبيرية. (Robert Ilbert: 1981)
(-76)

فكان من أهم خصائصها:

- ١- الحجم: سيطرة جزء بالإرتفاع عن باقي المبنى، أو سيطرة مبنى على ميدان عام.
- ٢- الإرتفاع: وهذه معالجة كثر استخدامها باختلاف التراث الرسمي التذكري، فالمبنى المعماري أو التكوين العمراني المركب يتم توحيدته عن طريق زيادة ارتفاع جزء منه. كما في الصورة رقم (١).
- ٣- الخطوط المنحنية: مثل تأثير القباب ذات القوة التوحيدية الكبيرة على كتل تحيط بها. كما في الصورة رقم (٢).
- ٤- المعالجات المعمارية: قد تسيطر معالجة معينة متكررة على معالجات أخرى ثانوية مثل سيطرة الخطوط الرأسية ككتلة في الوسط على خطوط أفقية جانبية. (وسام حسين: ٢٠٠٨-١١٤)

كان الغرض الواضح من هذه القواعد هو الحفاظ علي النظام والشكل العام ووحدة المدينة. "إن القواعد المطبقة هي التي توجد في أكبر المدن الفاخرة في العواصم الأوروبية: بالأخص في حى دوفين بباريس والتي تشبه إلى حد كبير تلك الموجودة في هليوبولس". (Robert Ilbert: 1981 -71)



صورة رقم (٢)

قصر البارون وقبته الشاهقة



صورة رقم (١)

صورة توضح مبنى شركة هليوبوليس ويتوسط واجهته

ارتفاع تعلوه قبة ومبنى سكنى بجواره به ارتفاع على هيئة مأذنة

• أثار الحضارات المختلفة على فن العمارة في هليوبوليس:

كانت الأشكال المعمارية كما سبق ذكره قد استعارت من الحضارة الإسلامية كالأعمدة والعقود والقباب والمآذن والمقرنصات والنوافذ وغيرها من العناصر الإسلامية الموظفة في المباني الخاصة والعامّة والقصور مما حقق نتائج جمالية ووظيفية وتعبيرية. وقد تأثرت العمارة في هليوبوليس بحضارات أخرى، فمنها الحضارة الأوروبية ما بين القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين واقتباس الفنان المعماري التغيرات الفكرية التي أثرت على الطابع المعماري الزخرفي حيث بدأت المباني العامّة والخاصة والقصور تظهر عليها سمات عمارة النهضة الإيطالية والفرنسية واليونانية. (وسام حسين: ٢٠٠٨-١٠٧)

وعلى نطاق خاص لقصر البارون، كان لحضارة الهند تأثيرها الواضح فإن الهند تؤثر بطريقة ليس لها مثيل في الحضارات الأخرى، والأسطورة في الهند تراث جماعى لمجموعة دينية. والجدير بالذكر أن الأسطورة الهندية تضى على آلهتها الصفات الإنسانية مثل الزواج وإنجاب الأطفال والخلافات الشخصية والحروب ومن الآلهه الهندية فى الأساطير (براهما- فشنو- شيفا- بوذا)، وقد استخدمت وتم نحتها بواجهات القصر. (رمضان شعبان: ٢٠١٤- ١٠٤)

• جماليات فن العمارة فى هليوبوليس :
١- التجريد:

الزخرفة المجردة منتشرة فى جميع العصور المسيحية وعصر النهضة والباروك والروكوكو، ولكنها فى الفن الإسلامى كانت أكثر وضوحاً واستقراراً وأصالة. وهو الأسلوب الذى اتبع فى هليوبوليس، الأسلوب التجريدى الذى يتجنب محاكاة العناصر وكان هذا الأسلوب نتاجاً طبيعياً لاختيار الفن الإسلامى طرازاً أساسياً للمدينة.

وفىما يخص قصر البارون الذى كان مزيجاً حضارياً غلب عليه الهندى، فكان التجريد فى التماثيل اليونانية تعبيراً عن روعة جمال الشباب المفعم بالحوية، والاختلاف الحقيقى بين الفنان الهندى والأوروبى عند المقارنة أن الفنان الإغريقى يوحى من خلال المحاكاة الحرفية فى الرخام، ويصل الفنان الهندى إلى النتيجة نفسها من خلال وسائل تجريدية تتبع قواعد تشكيلية. والصلة الجوهرية بين الفن الهندى والأوروبى على استخدام الجسد البشرى للتعبير عن الأشكال المتخيلة للآلهة والأرباب (وسام حسين: ٢٠٠٨- ٥٠)

٢- الأسلوب الزخرفي:

- ومن تحليل واجهات بدايات هذا التطور يمكن ملاحظة ما يلي :
- ١- إختيار طابعاً معيناً لواجهات المنطقة بحيث تعطى إحياءات شرقية عربية إسلامية مع ملامح من العمارة الغربية (خاصة الإيطالية).
 - ٢- تميزت حدود الواجهات بالبساطة، والتناظر في معالجتها، والتأكيد على الأركان، ونهايات المباني معقدة ومختلفة الإرتفاعات.
 - ٣- تميزت الواجهات في البدايات بالحذر وعدم البروز بالفرندات كثيراً عن الواجهة، وفيما بعد حملت البروزات الكبيرة الأعمدة مكونة البواكي في مباني مستمرة مكونة مسارات وممرات مسقوفة مستمرة في بعض الشوارع كشوارع عباس وبغداد، مع أن نظام البواكي لم يعرف في الطرز العربية لكنه إستخدم بديلاً للشوارع المغطاة، وظل هذا الطراز غالباً على معالجات المنطقة.
 - ٤- تأثرت أنماط وأنواع المساكن وتطورها بالمتغيرات السياسية والإقتصادية التي مرت على الفترات والحقب الزمنية، فمع بداية إنشاء الضاحية صاحبها إسكان متميز سواء شريطي مجمع أو فيلات منفصلة أو عمارات سكنية. وفي فترة الثلاثينيات والأربعينيات تميز نمط إسكان الفيلات التي تميزت بالفخامة والثراء في المعالجة المعمارية وكثرة العناصر الزخرفية.
 - ٥- تميزت معالجة بعض الواجهات بكثرة الإيقاعات وتركيبها بإستخدام العقود والبوائك في محاور بصرية مع باقي عناصر التكوين وذلك في توافق مع نهايات المباني وإتخذت نسب وأبعاد الحوائط الحاملة

من الحجر، وتنتمي للمقياس الحميم لمراعاة نسب وأبعاد العناصر وكثرة التفاصيل. وتمثلت معظم المعالجات حول محور رأسي. (عمر الحسيني، محمد الخرازاتي: ٢٠٠٩-٢٢)

• الخصائص والسمات العامة للزخارف المستخدمة في فن عمارة هليوبوليس مصر الجديدة:

على الرغم من خليط الأنماط ومن التشكيك في سلامة ذوق بعض المباني إلا أن هليوبوليس تمثل وحدة أكثر عمقاً من الوحدة الناتجة عن قواعد تنظيم المدن. إن سيادة الزخارف الإسلامية المأخوذة في الغالب من عمارة المساجد تضيء على المدينة سحراً خاصاً. إننا نجد في هليوبوليس أسلوباً وإبداعاً حقيقياً. (Robert Ilbert: 1981 -75)

يمكن التعرف أكثر على التيارات الحديثة من خلال النظر إلى زخارف الحوائط الخارجية، المداخل والفتحات. بالطبع، كان هناك رغبة في توحيد الإنشاءات من خلال نظام الزخارف المفروض على كل المدينة. الذي عرفناه بالطابع "neo-mauresque". وقد كان للفن الإسلامي إسهامات في تقنيات العمارة واستحداثها وتطويرها فأصبحت طابعاً مميزاً له، واستعان بها المهندسون في هليوبوليس حتى أصبحت ذات كساء شرقي، وتتمثل في التقنيات الآتية:

١- تقنية القباب: برعو في تشييد القباب الضخمة، ونجحوا في توظيفها في كثير من الإنشاءات، وهذه القباب لم تقتصر على الإنشاءات الدينية وإنما كان لها تصميمات هندسية ذات أشكال مختلفة وظفت على المباني السكنية والقصور، فكانت هذه القباب تعطي شكلاً جمالياً رائعاً كالمساجد، والصور رقم (٣)، (٤).

٢- تقنية الأعمدة: كانت الأعمدة من أهم الأشياء التي تناولها الفن الإسلامي، وقد اتخذت تيجاناً و عقوداً مدببة، حتى أنه ظهر ما يعرف بعقود الأبنية، وأصبحت تدل على الفن المعماري الإسلامي، صورة (٥)، (٦)، (٧).

٣- تقنية المقرنصات: كذلك كانت المقرنصات من أبرز خصائص الفن المعماري الإسلامي، وتعني الأجزاء المتدلّية من السقف، والمقرنصات منها داخلية وخارجية: انتشرت الداخلية في المحاريب والسقوف، وكانت الخارجية في صحن المآذن وأبواب القصور والشرفات وتيجان الأعمدة كما توضح الصور رقم (٨)، (٩).

٤- تقنية المشربيات: كما كان من مظاهر الفن المعماري الإسلامي الواضحة بناء مشربيات البيوت مخرمة أو مزخرفة، وتسمى قمرية إذا كانت مستديرة، أو شمسية إذا كانت غير مستديرة، وهي من خشب خُرطَ كستائر للنوافذ، من فوائدها أنها تخفف حدة الضوء، وتمكن النساء من مشاهدة من الخارج دون أن يراهن أحد، وهو أحد الطابع الشرقية التي راعتها هليوبوليس وكان لها وظيفة زخرفية ومدلول جمالي رائع كما أوضحت الصورة رقم (١٠).

عناصر موظفة ومعمارية عربية أصبحت عناصر زخرفية. يمكن أن نجد الأقواس من الطابع المملوكي، أو Creneau مماثلة لتلك الموجودة في ابن طولون. كل عناصر الزخرفة الإسلامية مستخدمة: الكرانيش، الكوابيل، خراطيش للنقش (فارغة)، الزوايا المطوية، النوافذ التوأمة، الميمات، مما كان يعطى إحياء بأنها مسجد، وكانت الزخارف الموجود مشابه للمساجد الطولونية (أسوار ذات فتحات). حتى العمارات الشعبية كانت بنفس الشكل.

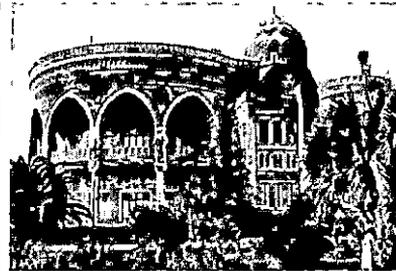
كانت واجهات البلوكات الكبيرة بها عقود مرسوم عليها زخرفة، كانت هذه الزخارف المتنوعة تستخدم بشكل حيادي لغرض واحد هو إبراز هذا النمط الموحد. إنه ليس بالنمط الإيطالي ولا المغربي. هنا المنارات والقباب، التي ليس لها أي وظيفة حقيقية، أصبحت مجرد عناصر زخرفية. هذا المجموع المختلط كان يطلق عليه من معماري المدينة: "neo-mauresque".
(Robert Ilbert: 1981-81,82)

أما سمات الزخارف الهندية الخاصة بقصر البارون، فلقد زخرفت واجهات القصر بتمائيل وعقود غائرة داخل سمك الحائط مما أعطى الواجهات قيمة جمالية وفنية عالية من خلال إضافة تلك التماثيل التي كسرت من جمود العناصر المعمارية كالأعمدة والنوافذ والشرفات وأكسبت الواجهات حركة ديناميكية زادت من جمال التصميم المعماري للواجهات وأكد أيضاً المصمم باستخدام الزخارف النباتية والأدمية بالحفر البارز على عتب باب الدخول مما أعطى أهمية لفتحة الباب الرئيسي للقصر مستخدماً عقد من النحت البارز نقشت عليها بوذا وقد زخرفت ونحت عليه بالنحت البارز زخارف نباتية وراقصات هنديات وآلهة خرافية. (وسام حسين: ٢٠٠٨-
(١٣١)



صورة رقم (٤)

قبة من العصر الفاطمي تطلو القصر

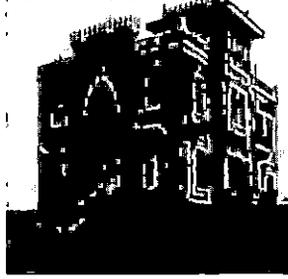


صورة رقم (٣)

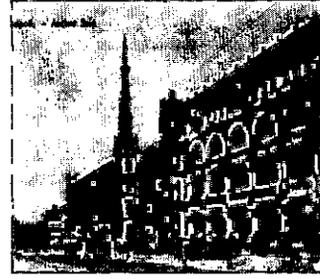
صورة توضح قبة فندق هليوبوليس



صورة رقم (٧)
عقد مدبب في وجهة
فندق هليوبوليس



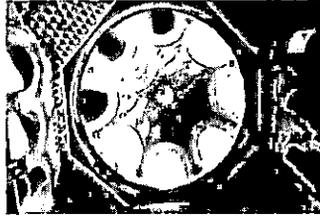
صورة رقم (٦)
قصر البرنس ابراهيم حلیم
حفید محمد علی



صورة رقم (٥)
صورة توضح استخدام العقودة
بأسلوب التكرار



صورة رقم (١٠)
مشربية في قصر
السلطان حسین



صورة رقم (٩)
مقرنصات موظفة داخلياً
كعنصر انتقالي للقبّة



صورة رقم (٨)
مقرنصات موظفة خارجياً
في قبة قصر السلطان حسین

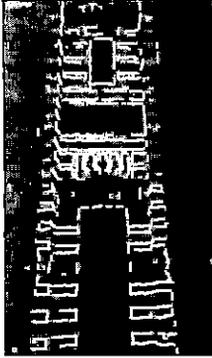
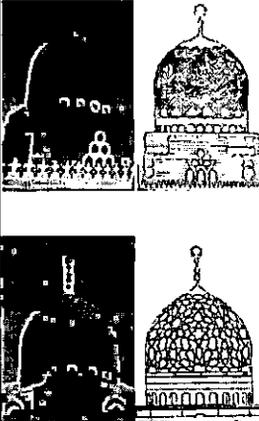
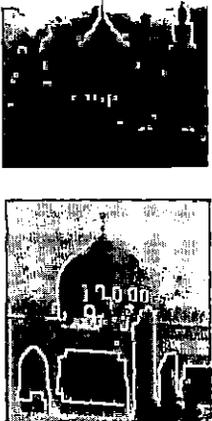
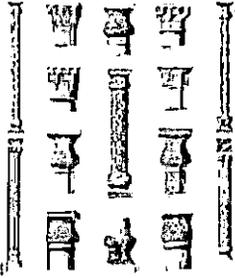
"ماذا كانت هليوبوليس؟ واجهات مصنعة للفن العربي، وليست خطة شرقية. لماذا؟ لأن هليوبوليس هي ثمرة اعتقاد أوروبي كما أن المعماريين على الرغم من مهنتهم الكبيرة، إلا أنهم لم يكونوا علي دراية بالبلد". في الواقع، لم يتم البحث بشكل فعلى على إحياء الطراز المعماري "العربي". لقد بينا أن طراز هليوبوليس ولد من الزخارف وليس من خلال الخطط أو الشكل الهيكلي. لم تكن التعديلات شرقية: وإنما ظلت غربية وتستهدف المصريين. لا نستطيع تعريف النتيجة التي توصلنا إليها علي أنها مجرد استجلاب أو نقل أو حتى فكرة أصلية مميزة. إنما هي تعد " تخطيط ميداني....متحفى....متمسم بالتقاليد... بالديكور، في شكل زخرفة". (Robert Ilbert: 1981 -98)

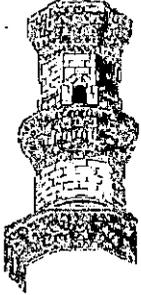
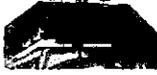
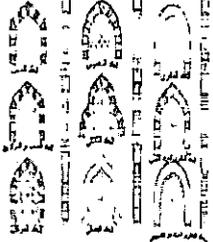
وخلصه القول أن هليوبوليس "مصر الجديدة" سوف تحظى بهندسة معمارية فريدة من نوعها تمزج بين الشرق والغرب .. واختلطت الأشكال من عمارات بواكي على الطراز المورسكى وفيلات من الطراز الإيطالى والقباب العربية والمنازل المتراسة والمتلاصقة على الطراز الإنجليزى .. ومع ذلك نشعر بتجانس فى المدينة فهليوبوليس الأصلية كانت ظاهرة فريدة لا تحاكي ولا تتكرر أبداً. (محمد عنانى: ٢٠٠٨-١٠٥)

• تصنيف وتحليل العناصر الزخرفية المستخدمة فى عمارة هليوبوليس

جدول رقم (١) زخارف مستمدة من الفن الإسلامى

مصدر الاقتباس	العناصر	الوصف
		السنجات المزرة أو المعشقة: لعبت هذه الحلية دوراً فعالاً فى إضفاء روح الجمال المعمارى والزخرفى للعمارة المملوكية، وتستخدم السنجات المزرة فى الجزء العلوى لكل من الأبواب والشبابيك وفى العقود وكحشوات لحجر المداخل. والغرض منها زخرفى ومعمارى.

		<p>الأبلىق: كان من أبرز الظواهر الزخرفية التي وجدت بالعمائر المملوكية، وهي استخدام طبقات من الحجر ذات ألوان مختلفة بالتوازي، كان لبناء الواجهات الضخمة وتحليتها بالأبلىق أو المشهر دوراً إيجابياً واضحاً في الراحة النفسية للإنسان حيث تلعب الألوان بالترابط مع الضوء في ذلك. كما كان لإستخدام هذا الأسلوب رغبة في تأكيد الاتجاه الأفقى في مواجهة ارتفاع البناء، فهو بذلك يلفت النظر ويجذب الرؤية إليه.</p>
		<p>القباب: القبة بناء دائرى المسقط مقعر من الداخل مقبب من الخارج، ولقد تنوعت أشكال القباب وزخارفها فكان منها الشكل الكروي والبيضاوى والبصلى والهرمي والمضلع. ومن أروع الأنمطة التي ابتكرها الفن الإسلامى "نمط النجمى" وهو تشابك هندسى مضفراته منسوجة حول أشكال نجمية. وهناك ما هو أبسط من الأشكال الهندسية وأكثر من استخدامه وهو الزخارف النباتية.</p>
		<p>الأعمدة: تعتبر الأعمدة من أهم العناصر المعمارية الإنشائية بالمبانى. اكتسبت العمارة الإسلامية أعمدة وتيجان مبتكرة سميت (أعمدة ذات البدن الإسطوانى) وذات المضلع تضليع حلزوني، وذات البدن المثمن الشكل مزين أحياناً بالزخارف النباتية الدقيقة. أما</p>

		<p>في تيجان الأعمدة فعرفت منها تيجان بسيطة، كما استعملت تيجان من المقرنصات.</p>
 	  	<p>المقرنصات: حلقات معمارية تشبه خلايا النحل.. وترى في العمائر مدلاة في طبقات مصفوفة فوق بعضها البعض.. وتستعمل للزخرفة المعمارية أو للتدرج من شكل إلى آخر، فتغطي المقرنصات المجالات المقعرة والتقاء السطوح في الأركان بين السقف والجدران وأسفل الشرفات في القصور والمآذن ورؤوس مداخل المنابر، وتقضى أيضاً على مناطق الانتقال المفاجئ من مربع قاعدة القبة إلى الدائرة.</p>
 		<p>الشرفات: نوع من أنواع الزخارف يتوج أسطح الجوامع و المباني الهامة، والشرفات نوعان: - الشرف المسننة "الهندسية". - الشرفات المورقة "النباتية".</p>
 	 	<p>العقود: العقد عنصر معماري يعتمد على نقطة ارتكاز واحدة أو أكثر، ويشكل عادة فتحات البناء أو يحيط بها، ولقد امتازت العمارة العربية بتنوع أشكال العقود، فمنها العقود نصف الدائرة ومنها العقد الدائري المرتد الذي يشابه حدوة الفرس ومنها العقد المرتد المدبب ومنها العقد الخمس والمخمس المرتفع ويطلق عليها المدبب وهو ينتج عن تقاطع دائرتين ولذلك فلإنحنائه مركزين أما العقد الخمس ذو الثلاثة مراكز فيظهر من تسميته أن له ثلاثة مراكز وكذلك العقد ذو</p>

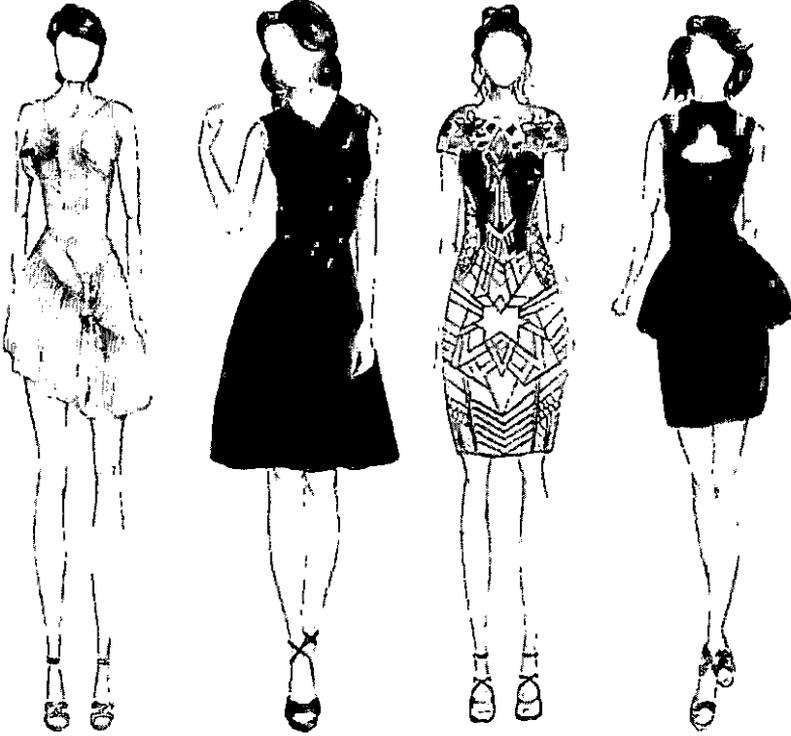
فن عمارة مدينة هليوبوليس "مصر الجديدة" كمصدر لتصميم الأرياء

		<p>الأربعة مراكز أما العقد الثلاثي أو متعدد العقود فيطلق عليه كذلك متعدد الخانات أو المفصص.</p> <p>وقد تميزت مداخل العمائر الإسلامية في مصر بأشكال من العقود سارت علما عليها مثل العقد المدائني (الثلاثي) وهو أهم الأنواع التي استعملت بالمدخل وانتشر استعماله بمدخل عمائر المماليك. كما استعمل أيضا العقد العاتق وهو على شكل قوس قليل الانحناء والعقد حدوة الفرس (العقد نصف دائري)</p>
 	 	<p>المآذن أو المنارات : المآذن تنصدر المعالم البارزة المميزة لعمارة المساجد الإسلامية، ولقد تطور شكل المآذن بمصر خاصة في العصر المملوكي حيث أصبحت تبدأ بقاعدة مربعة يعلوها قسم دائري منتهية برأس يعلوها مبخرة أو الجوسق. أما المآذن التركية العثمانية فلقد امتازت بالجمال والرشاقة مع استقامتها ونهايتها المخروطية على شكل القلم الرصاص المبرى ولقد شيدت على مثالها منذنة جامع محمد علي. المنذنة قطاعاً قائماً بذاته من فنون العمارة الإسلامية فقد وجهت لها عناية كبيرة في التصميم والتنفيذ وتفاوتت ارتفاعاتها إلى عدة عشرات من الأمتار وزخرف بناؤها وزين بالنقوش الإسلامية البديعة وأعطيت أشكالاً شتى ما بين مدورة ومضلعة ومربعة، فقد</p>

		حظیت المآذن عامة باهتمام بالغ فی زخرفتها، فأنشئت بعض المآذن من طبقات عديدة كل طبقة منها تختلف فی تصميمها عن الأخرى .
--	--	----------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------

بعض التصميمات المقترحة لملايس النساء المستوحاة من الزخارف

الإسلامية لعمارة هليوبوليس "مصر الجديدة"



مما سبق يمكن استخلاص "نتائج البحث" في الآتي:

- ١- هليوبوليس (مصر الجديدة) كمصدر لتصميم الأزياء يقدم أكثر من فرصة للإبداع واستنباط أبعاد جديدة في التصميم أي يتيح الفرصة لعرض أفكار كثيرة وسريعة.

- ٢- تظهر الدراسة للباحثين في مجالات الأزياء أهمية زيادة مساحة الرؤية لفتح مجالات جديدة للتفكير والابتكار والاستلهام.
- ٣- كانت محاولة إيجاد حلول لبعض معوقات التصميم أحد العناصر المهمة والتي ساعدت على الابتكار والإبداع.
- ٤- تحليل العناصر المعمارية والرجوع إلى أصولها التي استخدمها المصمم في هليوبوليس مصر الجديدة.

التوصيات

توصى الباحثة بالآتى:

- ١- السعى وراء كل ما هو جديد فى دراسة مصادر الإلهام الجديدة لتصميم الأزياء.
- ٢- الاهتمام بدراسة زخارف العصور التاريخية الإسلامية والاستفادة منها فى إنتاج نماذج متنوعة من قطع ملابسية على أن تحمل الطابع التاريخى فى صورة معاصرة.
- ٣- محاولة الاتجاه فى تدريس مادة التصميم للاستلهام من الجمال الكامن وراء مصدر العمارة وما ييوج عنه من تراث بانواع متعددة وما يحتويه من سمات وخصائص وإمكانات زخرفية وبنائية يمكن استغلالها فى إثراء الزى بأساليب فنية مختلفة عن المؤلف فى هذا المجال.
- ٤- بكثرة الدراسات التى تجمع بين أى مجال من مجالات الفنون والأزياء.
- ٥- مصر تمتلك العديد من القصور والمباني التاريخية "فترة القرن ١٩ وبداية القرن العشرين" مما يجب الحفاظ عليها وعلى عناصرها

المعمارية أن ذلك يعتبر حفاظاً على تراثنا الثقافي والعديد من هذه القصور والمباني تحولت إلى مدارس ومصالح حكومية مما أدى إلى تدهور حالتها، مما يحتمّ تعجيل أعمال الصيانة والترميم دون تركها للعوامل الجوية التي تساعد على تدهور عناصرها المعمارية والزخرفية ذات القيمة الفنية العالية.

المراجع

أولاً: المراجع العربية:

- أنجيسكا روبروفولسكا ، وياروسلاف: هليوبوليس مدينة الشمس تولد من جديد ، الهيئة العامة المصرية للكتاب ، القاهرة ، ٢٠٠٨ م.
- رمضان شعبان: تأثير الأساطير القديمة وزخارفها على الفنون الزخرفية الإسلامية في مصر خلال العصر العثماني وعصر الاسرة العلوية، رسالة ماجستير، قسم الآثار، كلية الاداب، جامعة أسيوط، ٢٠١٤م.
- عباس الطرابيلي: أحياء القاهرة المحروسة، الدار المصرية اللبنانية، ٢٠٠٣ م.
- عدنان مبارك: الشكل والوظيفة، مجلة الفنون العربية، ١٩٨٢م.
- عمر الحسيني، محمد الخرازاتي: ٢٠٠٩م.
- نبيل الحسيني: الفن والتوافق الجمالي- مؤسسة الشرق للغلاقات العامة للنشر والترجمة، ١٩٨٤م.
- نفيسة عبدالرحمن: القيم الجمالية لإستخدام الخيوط والخامات المعدنية، رسالة دكتوراه، كلية اقتصاد منزلي ، جامعة حلوان، ٢٠٠١م.
- وسام حسين قرني: دراسة للتصميم الداخلي والأثاث في قصر البارون إيمان كعمارة فريدة في مصر "دراسى تاريخية وتحليلية"، رسالة ماجستير، قسم التصميم الداخلى والأثاث، كلية الفنون التطبيقية ، جامعة حلوان، ٢٠٠٨م.

ثانياً: المراجع الإنجليزية:

- Robert Ilbert: Helopolies ,1981.

- Simon Seivewright: Basics Fashion Design 01, Research and Design by Simon Seivewright 2nd (second) Edition, 2012.

ثالثاً: مواقع شبكات الإنترنت:

- www.trendhunter.com/trends/marchesa-for-spires-and-pagodas#!/photos/18063/2
- <http://www.bykoket.com/blog/fashion-designers-inspiration-architecture/>
- <http://www.daralkotob.com/read/press-reports/267-%D9%82%D8%B5%D8%B1>